الإمام ابن الفرس- رحمه الله –
سيرته وآثاره وعصره

الباحث/ مختار محمد محمود حضيري
إشراف
الأستاذ الدكتور/ محمد عبدالرازق خضر حماد

الملخص:

والعلماء هم ورثة الأنبياء، تفضل الله عليهم فعلمهم الكتاب والحكمة، وفقههم فى الدين، وعلمهم التأويل، وفضلهم على سائر المؤمنين، وذلك فى كل زمان وأوان، رفعهم بالعلم ، وزينهم بالحلم، بهم يعرف الحلال من الحرام، والحق من الباطل، والضار من النافع، والحسن من القبيح، هم ورثة الأنبياء، وقرة عين الأولياء، الحيتان لهم تستغفر، والملائكة بأجنحتها لهم تخضع، والعلماء فى يوم القيامة بعد الأنبياء تشفع، مجالسهم تفيد الحكمة، وبأعمالهم ينزجر أهل الغفلة .

هم أفضل من العُباد، وأعلى درجةً من الزُهاد، فهم سراج العباد، ومنار البلاد، حياتهم غنيمة، وموتهم مصيبة، جميع الخلق إلى علمهم محتاج، والصحيح على من خالف بقولهم محجاج، فهم قوام الأمة وينابيع الحكمة، وغيظ الشيطان، مثلهم فى الأرض كمثل النجوم فى السماء، يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر، إذا انطمست النجوم تحيروا، وإذا أسفر عنها الظلام أبصروا .

ومن هؤلاء العلماء الربانيين، والأئمة المجددين علم من أعلام المالكية فى بلاد الأندلس: الإمام المفسر، والفقيه الأصولي، والمدقق النحوى أبو محمد عبدالمنعم بن عبدالرحيم المعروف بابن الفرس ــ رحمه الله ــ الذى أحيا الله به السنة ونصر به الملة ، والذى كانت له العناية الكبيرة بكتاب الله عز وجل فصنف كتابه " أحكام القرآن " وهو من أجود المصنفات فى هذا الباب حيث برز فيه علم هذا الإمام الكبير، والفقيه النحرير، فبان فيه فقهه، ودقة فهمه، وتجرده للحق، وعدم تعصبه لمذهبه، حيث قام باستنباط الأحكام الفقهية حسب ترتيب السور القرآنية معتنياً بذكر أقوال أهل العلم وخلافهم مع ترجيحه لما ظهر رجحانه لديه وفق الدليل الشرعى.

الكلمات المفتاحية : ابن الفرس ، حياته ، عصره

Summary:

Scholars are the heirs of the prophets. Allah has favored them by teaching them the Book and wisdom, by giving them understanding of religion, by teaching them interpretation, and by giving them superiority over all other believers, in every age and moment. He has elevated them with knowledge and adorned them with forbearance. Through them, the lawful is known from the unlawful, the truth from falsehood, the harmful from the beneficial, and the good from the ugly. They are the heirs of the prophets and the delight of the eyes of the saints. The whales seek forgiveness for them, and the angels submit to them with their wings. On the Day of Resurrection, the scholars will intercede after the prophets. Their gatherings provide wisdom, and through their actions, the heedless are deterred. They are better than the servants, and higher in degree than the ascetics, for they are the lamp of the servants, and the beacon of the land, their life is a gain, and their death is a calamity, all creation is in need of their knowledge, and the correct opinion is that they are arguments against those who disagree with their words, for they are the pillars of the nation and the springs of wisdom, and the wrath of Satan, their example on earth is like the stars in the sky, by which one is guided in the darkness of land and sea, if the stars are extinguished they are confused, and if the darkness is revealed they see. Among these divine scholars and renewing imams was a prominent Maliki scholar in Andalusia: the imam, interpreter, jurist, and grammarian Abu Muhammad Abd al-Mun'im ibn Abd al-Rahim, known as Ibn al-Faris (may God have mercy on him), through whom God revived the Sunnah and aided the faith. He devoted great attention to the Book of God Almighty, and compiled his book "Ahkam al-Qur'an," one of the finest works on this subject. The knowledge of this great imam and distinguished jurist is evident in it, revealing his understanding, precision of his understanding, devotion to the truth, and lack of bias toward his own school of thought. He derived the legal rulings according to the order of the Qur'anic surahs, taking care to mention the opinions of scholars and their differences, while giving preference to what he deemed most likely based on legal evidence. Keywords: Ibn al-Faris, his life, his era

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله الذى جعل فى كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يُحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه هدوه، فما أحسن أثرهِم على الناس وأقبحَ أثر الناس عليهم! ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين ، وأشهد أن محمداً عبدالله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وإخوانه من النبيين والمرسلين .

أما بعد :

في هذا البحث سوف نتناول عالم من العلماء الربانيين، والأئمة المجددين علم من أعلام المالكية فى بلاد الأندلس: الإمام المفسر، والفقيه الأصولى، والمدقق النحوى أبومحمد عبدالمنعم بن عبدالرحيم المعروف بابن الفرس ــ رحمه الله ــ الذى أحيا الله به السنة ونصر به الملة ، والذى كانت له العناية الكبيرة بكتاب الله عزوجل فصنف كتابه " أحكام القرآن " وهو من أجود المصنفات فى هذا الباب حيث برز فيه علم هذا الإمام الكبير، والفقيه النحرير، فبان فيه فقهه، ودقة فهمه، وتجرده للحق، وعدم تعصبه لمذهبه، حيث قام باستنباط الأحكام الفقهية حسب ترتيب السور القرآنية معتنياً بذكر أقوال أهل العلم وخلافهم مع ترجيحه لما ظهر رجحانه لديه وفق الدليل الشرعى.

ــ أهمية الموضوع:

ترجع أهمية الموضوع إلى كونه مرتبطاً بكتاب الله تعالى، حيث تتناول جانباً مهماً من جوانب القرآن الكريم وهو: أحكام القرآن أى الأوامر والنواهى القرآنية، والمسائل الفقهية المتعلقة بذلك. كما ترجع أيضاً إلى منزلة هذا الإمام الكبير فهو قاضى الأندلس وعالمها، ومرجع المذهب فيها.

ــ منهج البحث:

اتبعت فى منهج البحث : المنهج الاستقرائى المقارن، فالمنهج الاستقرائى لتتبع اختيارات الإمام ابن الفرس ــ رحمه الله ــ والمقارن لأجل مقارنة اختياراته بأقوال فقهاء المذاهب الأربعة.

ـ أهداف الموضوع:

يسعى هذا البحث فى تحقيق ما يلى:

١ـ إبراز سيرة هذا الإمام الكبير والعالم النحرير ـ رحمه الله ـ والمساهمة فى نشر علمه الذى حظى بمنزلة كبيرة قد لا يعرفها الكثيرون .

٢ـ بيان المنهج العلمى الذى سار عليه هذا الإمام فى اختياراته الفقهية وطرق الترجيح لديه.

٣ـ توطين النفوس على عدم التعصب لمذهب من المذاهب الأربعة المعتبرة عند أهل السنة والجماعة، وذلك أن النظر فى اختيارات أهل العلم يغرس فى نفوس طلاب العلم التجرد للحق ونبذ التعصب .

ـ خطة البحث: وتحقيقاً للهدف المنشود من هذا البحث فقد جاء البحث مشتملاً على مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو التالى :

ـ المقدمة: وذكرت فيها أهمية الموضوع وأهدافه ومنهج البحث.

ـ المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن الفرس ـ رحمه الله ـ

ـ المبحث الثانى: عصره الحياة العلمية والاقتصادية والسياسية

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن الفرس ــ رحمه الله ــ

ويشتمل على:

أولا:اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

ــ اسمه ونسبه:

هو الإمام الكبير، والفقيه النحرير أبومحمد عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف بن سعيد بن هشام الأنصارى الخزرجى[١] الغرناطى[٢] الأندلسى[٣] وينتهى نسبه إلى الصحابى الجليل سعد بن عبادة[٤] الأنصارى[٥].

ــ كنيته ولقبه:

كنيته: أبومحمد وأبوعبدالله [٦].

لقبه: ابن الفرس [٧]. ولم أجد من أهل العلم من ذكر سبب هذا اللقب، ولعله فيما يظهر لى ــ والله أعلم ــ أنه لقب به نسبة إلى أحد أجداده وهو ربيعة الفَرَس، وقد لقب ربيعة بهذا اللقب لأن أباه نزار بن مَعد كان له فرس مشهور فضلُه فى العرب فكان من ميراث ربيعة فلقب بربيعة الفَرَس.[٨]

---

(١) هذه النسبة إلى الخزرج، وهى بطن من الأنصار، وهو الخزرج بن حارثة وينتهى نسبه إلى يعرب بن قحطان. ينظر: الأنساب ــ عبدالكريم بن محمد السمعانى ــ تحقيق: عبدالرحمن بن المعلمى وآخرين ــ طبعة وزارة المعارف بالهند ــ الطبعة الأولى ــ ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م ــ ١١٩/٥ .

(٢) هذه النسبة إلى غرناطة وتعنى: الرمانة ينظر: المصدر السابق ــ ٢٨/١٠ ، والآثار الأندلسية الباقية فى أسبانيا والبرتغال ــ محمد عبدالله عنان ــ مكتبة الخانجى ــ القاهرة ــ الطبعة الثانية ــ ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م ــ ص١٦٠ .

(٣) نسبة إلى الأندلس، بضم الدال وفتحها، وهى كلمة أعجمية لم تستعملها العرب فى القديم، وإنما عرفتها العرب فى الإسلام، وأرض الأندلس من على البحر تواجه من أرض المغرب تونس. ينظر: معجم البلدان ــ ياقوت بن عبدالله الحموى ــ دار صادر ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٣٩٧هـ ــ ١٩٩٣م ــ ٢٦٢/١ . ومصطلح الأندلس مشتق من فندالوسيا نسبة إلى شعب الفندال أو الوندال . ينظر: القطوف الدوانى فى التاريخ الإسبانى ــ د/ عبادة كحيلة ــ طبعة كلية الآداب ــ جامعة القاهرة ــ الطبعة الأولى ــ ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م ــ ص١١،٥٣.

(٤) ينظر: المعجم فى أصحاب القاضى الإمام أبى على الصدفى ــ محمد بن عبدالله بن أبى بكر القضاعى المشهور بابن الأبار ــ مكتبة الثقافة الدينية ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م ــ ص٢٤٧،ص٢٤٨، والمستملح من كتاب التكملة ــ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ــ تحقيق: د/ بشار عواد معروف ــ دار الغرب الإسلامى ــ تونس ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٩هـ ــ ٢٠٠٨م ــ ص٢٨٥. ، والذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة ــ محمد بن محمد بن عبدالملك المراكشى ــ تحقيق:د/ بشار عواد معروف وآخرين ــ دار الغرب الإسلامى ــ تونس ــ الطبعة الأولى ــ ٢٠٢١م ــ ٤٦/٣السفر الخامس

=وتحفة القادم ــ محمد بن الأبار القضاعى ــ تعليق: د/ إحسان عباس ــ دار الغرب الإسلامى ــ تونس ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م ــ ١٢٣/٢. وتأريخ قضاة الأندلس ــ أبوالحسن بن عبدالله بن الحسن النُباهى المالقى الأندلسى ــ دار الآفاق الجديدة ــ بيروت ــ تحقيق: لجنة إحياء التراث العربى ــ الطبعة الخامسة ــ ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م ــ ص١١٠،وشجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ــ محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف ــ تحقيق: عبدالمجيد خيالى ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م ــ ١٩٨/١،.

(٥) هو الصحابى الجليل: سعد بن عُبادة بن دُليم بن حارثة الأنصارى الساعدى يكنى أبا ثابت، وكان نقيباً، شهد العقبة وبدراً، كان سيداً فى الأنصار مقدماً وجيهاً، له رياسة وسيادة يعترف قومه له بها، مات بحوْران من أرض الشام لسنتين ونصف مضتا من خلافة عمر ــ رضى الله عنه ــ وذلك سنة خمس عشرة . ينظر: الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ــ عمر بن يوسف بن عبدالبر القرطبى النَمَرى ــ تحقيق: عادل مرشد ــ دار الأعلام ــ الأردن ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م ــ ٢٨٣/٢،٢٨٠ــ رقم ٨٩٥. والأنساب ــ السمعانى ــ ١١٩/٥.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء ــ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ــ اعتنى به: محمدعيادى عبدالحليم ــ مكتبة الصفا ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م ــ ٥١٥/١٢، والديباج المذهب فى معرفة علماء المذهب ــ إبراهيم بن على بن محمد بن فرحون ــ تحقيق: محمد الأحمدى أبوالنور ــ دار التراث ــ القاهرة ــ ١٣٣/٢ــ والأعلام ــ خير الدين الزركلى ــ دار العلم للملايين ــ بيروت ــ الطبعة الخامسة عشرة ــ ٢٠٠٢م ــ ١٦٨/٤.

(٧) ينظر: بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ــ جلال الدين عبدالرحمن السيوطى ــ تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم ــ مطبعة عيسى البابى الحلبى ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ــ ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٥م ــ ١١٦/٢.

(٨) ينظر: الإنباه على قبائل الرواة ــ يوسف بن عبدالله بن عبدالبر ــ تحقيق: إبراهيم الأبيارى ــدار الكتاب العربى ــ بيروت ــالطبعة الأولى ــ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م ــ ص٨٦.

ـ مولده ونشأته :

ولد ـ رحمه الله ـ فى غرناطة سنة ٥٢٤هـ كما قال أبوسليمان بن حَوْطِ الله وأبوالقاسم بن فرقد، وقال ابنه أبويحيي عبدالرحمن وأبومحمد ابن القرطبى عنه: إن مولده سنة ٥٢٥هـ. زاد الربيع بن سالم:آخر السنة.(١)

والذى يظهر لى ـ والله أعلم ـ أنه ولد سنة ٥٢٥هـ لأنه المنقول عن الإمام ابن الفرس ـ رحمه الله ـ كما ذكر ذلك تلميذه أبومحمد القرطبى، وولده عبدالرحمن .

ـ نشأته:

نشأ الإمام ابن الفرس ـ رحمه الله ـ فى بيئة علمية من جهتين:

الأولى: أنه نشأ فى غرناطة ـ وسيأتى الحديث عنها ـ والتى كانت هذه البلدة مَحْضِناً للعلم والثقافة، حيث نشأ الإمام ابن الفرس ـ رحمه الله ـ فى أواخر فترة حكم دولة المرابطين، والذى يتأمل حال هذه الدولة التى عاش تحتها هذا الإمام الكبير يلحظ أن عامل الأمن والاستقرار الذى حظيت به دولة المرابطين أثر فى الميادين كلها ـ السياسية والاقتصادية والاجتماعية ـ حيث فجر هذا العامل ـ الأمن والاستقرار ـ طاقة العلماء.

كما أن دولة المرابطين قامت على أسس شرعية مما حملها على الاهتمام بالعلماء والفقهاء الذين تقوم على أكتافهم الدولة فى تطبيق الأحكام الشرعية .

الثانية: البيت الذى نشأ فيه، حيث كان لهذا الأثر الواضح فى نشأة الإمام ابن الفرس ـ رحمه الله ـ ونبوغه فى العلم، وصَقْل شخصيته العلمية والثقافية حتى صار إماماً من أئمة عصره، فقد كان البيت الذى نشأ فيه بيتاً عريقاً فى العلم والنباهة، حيث كان أبوه وجده من العلماء الكبار. فقد كان الإمام ابن الفرس ـ رحمه الله ـ من بيوتات غَرناطة الأصيلة (٢)

وكان من بيت علم وجلالة (٣) فبيته عريق فى العلم والنباهة والنزاهة (٤)

وقد سمع أباه وجده أبا القاسم (٥) فأبوه هو العالم الكبير، الكثير الرواية والدراية، المحدث البصير بالفتوى، الفقيه المقرئ، أحد حفاظ الأندلس، سمع أباه وأخذ عنه القراءات ودرس عليه الفقه . درس على عدد من الشيوخ بلغ عددهم خمسة وثمانين شيخاً، سمع منه الناس وأخذوا

(١) ينظر: الذيل والتكملة ـ المراكشى ـ ٥٠/٣ السفر الخامس .

(٢) ينظر: المقتضب من تحفة القادم ـ محمد بن عبدالله القضاعى ـ تحقيق: إبراهيم الإبيارى ـ دار الكتاب المصرى ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م ـ ص ١٣٤ .

(٣) ينظر: الذيل والتكملة ـ المراكشى ـ ٤٨/٣السفر الخامس .

(٤) ينظر: الديباج المذهب ـ ابن فرحون ـ ١٣٤/٢ . والمعجم فى أصحاب القاضى الإمام أبى على الصدفى ـ ابن الأبار ـ ص٢٤٨ .

(٥) ينظر: تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ـ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ـ تحقيق: د/ عمر عبدالسلام تدمرى ـ دار الكتاب العربى ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م ـ ٣٠٦/٤٢ .

عنه، منهم ابنه عبدالمنعم. وأطال الناس الثناء عليه، وكان أهلاً لذلك. وكان مولده سنة ٥٠١ه ، وتوفى بإشبيلية سنة ٥٦٧ه.(١)

وأما جده فهو الإمام الفقيه أبوالقاسم عبدالرحيم بن محمد بن فرج الغرناطى الخزرجى، من ولد سعد بن عُبادة ــ رضى الله عنه ــ يعرف بابن الفرس كذلك ، كان حافظاً فقيهاً محدثاً مبرزاً، وإليه كانت الرحلة فى وقته، وقد أخذ عنه جماعة، وحدث عنه جلة.(٢) تفقه واقرأ الناس دهراً بجامع المرية، ودرس وأفتى، وتولى القضاء كرهاً، وارتحل القراء إليه لمعرفته وإتقانه وتحققه بصناعة الإقراء حيث كان مقرئاً محققاً، ماهراً متقناً، قرأ عليه ولده أبوعبدالله محمد وحفيده عبدالمنعم .(٣)

كان مولده سنة ٤٧٢ ه ، وتوفى سنة ٥٤٢ه.(٤)

وبهذا يتبين لنا أن الإمام ابن الفرس ــ رحمه الله ــ نشأ فى بيت علم وفضل، وارتوى من نميره، ونهل من فيضه، فنشأ محباً للعلم مقبلاً عليه فكانت أول دروسه على يدى والده وجده ــ رحمهما الله ــ اللذين عنيا به عناية تامة، فاستظهر فى أول طلبه للعلم كتاب المدونة، وكتاب سيبويه (٥) وغيرهما.(٦)

أهم شيوخه وتلاميذه

ــ أهم شيوخه

تتلمذ الإمام ابن الفرس ــ رحمه الله ــ على يد مشايخ كثر بلغوا نحو ستين شيخاً، وعلى رأسهم: أبوه وجده ــ رحمهما الله ــ كما سبقت الإشارة إلى ذلك(٧) وممن تتلمذ عليهم أيضاً:

١ــ ابن مغيث: أبوالحسن يونس بن محمد بن مغيث القرطبى المالكى، الإمام العلامة، الحافظ المفتى الكبير، كان عارفاً باللغة والإعراب، ذاكراً للغريب والأنساب، وافر الأدب، قديم الطلب، نَبيه البيت والحسب، جامعاً للكتب، راوية للأخبار، أنيس المجالسة، فصيحاً، مُشاوراً،

(١) ينظر: المعجم فى أصحاب القاضى الإمام أبى على الصدفى ــ ابن الأبار ــ ص١٧٩،وشجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ــ ابن مخلوف ــ ٢١٧/١ــ٢١٨ .

(٢) ينظر: بغية الملتمس فى تاريخ رجال الأندلس ــ أحمد بن يحيى الضبى ــ تحقيق: إبراهيم الإبيارى ــ الطبعة الأولى ــ ١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م ــ ٤٨٥/١ ، والمعجم فى أصحاب القاضى الإمام أبى على الصدفى ــ ابن الأبار ــ ص ٢٤٧ ، وشجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ــ ابن مخلوف ــ ١٩٨/١ .

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ــ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ــ تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ الطبعة الثانية ــ ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م ــ ٥٠٢،٥٠٣/١ ، وغاية النهاية فى طبقات القراء ــ محمد بن محمد بن على بن الجزرى الدمشقى الشافعى ــ تحقيق: ج برجستراسر ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م ــ ٣٤٥/١ ــ =رقم ١٦٣٤ .ونيل الابتهاج ــ أحمد بابا التنبكتى ــ عناية: د/ عبدالحميد عبدالله الهرامة ــ دار الكاتب ــ طرابلس ــ الطبعة الثانية ــ ٢٠٠٠م ــ ص ٢٦٥ ــ رقم ٣١٤ .

(٤) ينظر : شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ــ ابن مخلوف ــ ١٩٨/١ .

(٥) سيأتى التعريف بهذين الكتابين ــ إن شاء الله تعالى ــ .

(٦) ينظر: الإحاطة فى أخبار غرناطة ــ محمد بن عبدالله بن سعيد الشهير بلسان الدين ابن الخطيب ــ تحقيق: أد/ يوسف على طويل ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م ــ ٤١٥/٣ .

(٧) ينظر: الذيل والتكملة ــ المراكشى ــ ٤٦/٣ ، وتاريخ الإسلام ــ الذهبى ــ ٣٠٦/٤٢ــ رقم٣٧٥ .

بصيراً بالرجال وأزمانهم وثقاتهم، عارفاً بعلماء الأندلس وملوكها، أخذ الناس عنه كثيراً. توفى ــ رحمه الله ــ سنة ٥٣٢هـ.(١)

٢ــ ابن عطية: أبومحمد بن أبى بكر بن غالب بن عطية المُحاربى الغَرناطى، صاحب التفسير المعروف بالمحرر الوجيز، الإمام العلامة شيخ المفسرين، الوزير الفقيه، الحافظ الناقد الحجة، كان إماماً فى الفقه، وفى التفسير، وفى العربية، قوى المشاركة، ذكياً فطناً مدركاً، من أوعية العلم، واسع المعرفة قوى الأدب، متفنناً فى العلوم، أخذ الناس عنه. توفى ــ رحمه الله ــ فى الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٤٢هـ(٢)

٣ــ ابن العربى: أبوبكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله ابن العربى الأندلسى الإشبيلى المالكى، الإمام العالم، والحافظ المُستبحر، كان ثاقب الذهن، عذب المنطق، كريم الشمائل، كامل السؤدُد، ولى قضاء إشبيلية، فحُمدت سياسته، كان من أهل التفنن فى العلوم والاستبحار فيها، والجمع لها، بلغ رتبة الاجتهاد، وهو صاحب التصانيف، صنف فى الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن والأدب والنحو والتاريخ . توفى ــ رحمه الله ــ فى ربيع الآخر سنة ٥٤٣هـ.(٣)

٤ــ القاضى عياض: أبوالفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليَحْصُبى الأندلسى السبتى المالكى، كان إمام وقته فى الحديث وعلومه، والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، صنف التصانيف المفيدة منها: الإكمال فى شرح كتاب مسلم كمّل به المُعلَم فى شرح مسلم للمازرى والشفا فى شرف المصطفى.

كان من أهل العلم، والتفنن والذكاء والفَهْم، مرضى الخلال، محمود الأقوال والأفعال، موصوفاً بالنُبل والفهم والحذق، توفى ــ رحمه الله ــ فى رمضان سنة ٥٤٤هـ .(٤)

٥ــ ابن هُذَيْل: أبوالحسن على بن محمد بن على بن هذيل البَلَنْسى الإمام المُعَمِّر، مقرئ العصر، كان صدر المقرئين، وإمام المجوِّدين، عُمِّر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بشرق الأندلس

---

(١) ينظر: الغُنية فهرست شيوخ القاضى أبى الفضل عياض بن موسى اليحصبى ــ تحقيق: ماهر زهير جرار ــ دار الغرب الإسلامى ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م ــ ص٢٢٤ ــ رقم٩٦ ،والسير ــ الذهبى ــ ٦٧/١٢ــ٦٨ ،و الذيل والتكملة ــ المراكشى ــ ٤٦/٣ السفر الخامس .

(٢) ينظر: قلائد العِقيان ومحاسن الأعيان ــ الفتح بن محمد بن عبدالله الإشبيلى الشهير بابن خاقان ــ تحقيق: د/ حسين يوسف خريوش ــ مكتبة المنار ــ الأردن ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م ــ ٦٥٥/١،

والصلة فى تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم ــ خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بَشْكُوال ــ تحقيق: د/بشار عواد معروف ــ دار الغرب الإسلامى ــ تونس ــ الطبعة الأولى ــ ٢٠١٠م ــ ٤٨٧/١ ــ رقم٨٢٨ ،والسير ــ الذهبى ــ ٦٣٥/١١ ــ رقم٥٠١٨ ،

وفوات الوفيات والذيل عليها ــ محمد بن شاكر الكتبى ــ تحقيق: د/ إحسان عباس ــ دار صادر ــ بيروت ــ د ط ــ ٢٥٦/٢ ــ رقم٢٤٣ ،وطبقات المفسرين ــ جلال الدين السيوطى ــ تحقيق: على محمد عمر ــ طبعة وزارة الشؤن الإسلامية والأوقاف ــ المملكة العربية السعودية ــ ١٤٣١هـ ــ ٢٠١٠م ــ ص٦٠ ــ رقم٤٩ .

(٣) ينظر: الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس ــ ابن بشكوال ــ ٢٢٧/٢ ،والسير ــ الذهبى ــ ١٠٨/١٢ــ١٠٩ ،وطبقات المفسرين ــ السيوطى ــ ص١٠٥ .

(٤) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ــ أحمد بن محمد بن خلكان ــ تحقيق: إحسان عباس ــ دار صادر ــ بيروت ــ د ط ــ ١٩٧٢م ــ ٤٨٣/٣ ــ رقم٥١١ ،والإحاطة فى أخبار غرناطة ــ لسان الدين ابن الخطيب ــ ١٨٨/٤ ،والسير ــ الذهبى ــ ١١٥/١٢.

فى عصره، متقناً ضابطاً، مشهور الفضل والزهد والثقة والعدالة، صالحاً متواضعاً خيّراً، كثير الحياء، صواماً قواماً، واسع المعروف، كثير الصدقة، مستقلا من الدنيا معرضا عن أهلها. توفى ــ رحمه الله ــ فى رجب سنة ٥٦٤ه.(١)

٦ــ عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف بن مُرَجَّى بن حَكم الأنصارى ابومحمد، كان فقيهاً حافظاً للمسائل مُعْنيّاً بالرأى، معروفاً بالفهم والإتقان، بصيراً بالفتوى، عُنى بالفقهن وشُهِر بالحفظ، وانتهت إليه رئاسة الفتوى، ومن آثاره: شرح المدونة سماه الجامع البسيط ولم يكمله. توفى ــ رحمه الله ــ فى نصف شعبان سنة ٥٦٧ه بعد أن كُف بصره وله ثلاث وخمسون سنة(٢)

٧ــ أبوطاهر السِلفى: الحافظ العلامة، شيخ الإسلام أبوطاهر عمادالدين أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهانى، وسِلَفَة لقب جده أحمد، ومعناه غليظ الشفة.

كان حافظاً ناقداً، متقناً ثبتاً، ديّناً خيّرا، واسع الرحلة، انتهى إليه علو الإسناد، فهو مسند الدنيا، ومعمّر الحفاظ، توفى ــ رحمه الله ــ صبيحة يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٦ه.(٣)

٨ــ ابن ملّاح الشَّطّ: أبوالفرج عبدالرحمن بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عيسى القَصرِى البوّاب، ويعرف: بابن ملاح الشط، كان شيخاً صالحاً، حسن الأخلاق، محباً للرواية، لايسأم ولا يضجر، وكان بوّابا بمدرسة أم الخليفة، توفى فى صفر سنة ٥٩٧ه .(٤)

٩ــ ابن الخَلُوف: أبوبكر يحيى بن خَلَف بن النَّفِيس الحِميرى، يُعرف بابن الخلوف، من أهل غرناطة، إمام حاذق أستاذ، أَقرأَ القرآن بجامع غرناطة مدة طويلة وأسمع الحديث، وعِلْمُ القراءات كان أغلب عليه مع التفنن والحفظ والمهارة والجلالة، وكان له حظ وافر من العلم التفسير ومشاركة فى غيره. توفى ــ رحمه الله ــ فى غرناطة فى آخر سنة ٥٤١ه.(٥)

---

(١) ينظر: الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة ــ المراكشى ــ ٣/٣١٠ ــ السفر الخامس رقم٦٣٨ ، والسير ــ الذهبى ــ ١٢/٢٨٠ــ٢٨١ .

(٢) ينظر: الذيل والتكملة ــ المراكشى ــ ٣/٨١ــ٨٢ السفر الخامس،وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ــ الذهبى ــ ٣٩/٢٦٦ــ٢٦٧ ،ومعجم المؤلفين ــ عمر رضا كحالة ــ مؤسسة الرسالة ــ الطبعة الأولى ــ ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م ــ ٢/٢٥ .

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ــ عبدالوهاب بن على بن عبدالكافى السُبكى ــ تحقيق: عبدالفتاح الحلو، محمود الطناحى ــ دار إحياء الكتب العربية ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ــ ١٣٨٣هـ ــ ١٩٦٤م ــ ٦/٣٢ــ رقم٥٨٣ ، وطبقات الحفاظ ــ جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م ــ ص٤٦٩ ــ رقم١٠٤٧ ، وشذرات الذهب فى أخبار من ذهب ــ عبدالحى بن أحمد بن محمد العكرى الحنبلى المعروف بابن العماد ــ تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط ــ دار ابن كثير ــ دمشق ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م ــ ٦/٤٢٠ .

(٤) ينظر: السير ــ الذهبى ــ ١٢/٤٨٧ــ٤٨٨ .

(٥) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ــ ابن الأبّار ــ ٤/١٤٥ ــ رقم٣٣٧٢ ،وغاية النهاية فى طبقات القراء ــ ابن الجزرى ــ ٢/٣٢٢ ــ رقم٣٨٣٦ .

١٠ــ المَازَرِى: أبوعبدالله محمد بن على بن عمر بن محمد التميمى المازرى ــ نسبة إلى مازَر مدينة بصقلية ــ المالكى الشيخ الإمام العلامة، البحر المتفنن، مصنف كتاب: المُعْلِم بفوائد شرح مسلم ، وغيره، كان أخد الأذكياء الموصوفين، والأئمة المتبحرين.
توفى ــ رحمه الله ــ فى ربيع الأول سنة ٥٣٦ه، وله ثلاث وثمانون سنة.(١)

١١ــ ابن الدبّاغ: أبوالوليد يوسف بن عبدالعزيز بن يوسف بن عمر اللخمى الأُنْدى المالكى، الإمام الحافظ المتقن الأوحد، توفى ــ رحمه الله ــ سنة ٥٤٦ه.(٢)

أهم تلاميذه

كان الإمام أبومحمد عبدالمنعم ابن الفرس ــ رحمه الله ــ بارعاً فى العلوم، متفنناً فيها، محدثاً ضابطاً، عدلاً ثقةً ثبتاً، حافظاً للقرآن مجوداً له، متفنناً فى العربية، وافر النصيب من الفقه وأصوله، ولهذا كثر الآخذون عنه، وعلى رأسهم:

١ــ ولده عبدالرحمن: وهو أبويحيى عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم بن محمد ابن الفرس، الوزير الحافظ اللغوى، أحد الأعلام، أخذ عن أبيه فأكثر، وصنّف كتاباً فى غريب القرآن. توفى ــ رحمه الله ــ سنة ٦٦٣ه.(٣)

٢ــ التجيبى: أبوعبدالله محمد بن عبدالرحمن بن على بن محمد بن سليمان التجيبى المُرْسِى، الإمام العالم، الحافظ المحدث، كان عدلاً خيّراً، حافظاً للحديث ضابطاً، عالماً بالقراءات. توفى ــ رحمه الله ــ فى جمادى الأولى سنة ٦١٠ه.(٤)

٣ــ ابن حَوْطِ الله : أبومحمد عبدالله بن سليمان بن داود بن عبدالرحمن بن سليمان بن عمر بن حوط الله الأنصارى الحارثى الأندلسى ، الحافظ الإمام، محدث الأندلس. توفى ــ رحمه الله ــ فى غرناطة سنة ٦١٢ه.(٥)

٤ــ البَلَوىّ: على بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن على القُضاعى ثم البلوى، إشبيلى قرطبى الأصل، كان كبير عاقدى الشروط بإشبيلية وَصَدْر المُبرّزين من عدولها، أثبت

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام ــ الذهبى ــ ٣٠٦/٤٢ ،والسير ــ الذهبى ــ ٥٧/١٢ ،وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ــ شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى ــ تحقيق: محمد النجار،على البجاوى ــ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ــ ١٩٦٧م ــ ١٣٣٦/٤ ،وطبقات المفسرين ــ شمس الدين محمد بن على بن أحمد الداوودى ــ راجعها: لجنة من العلماء ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م ــ ٣٦٣/١ .

(٢) ينظر: السير ــ الذهبى ــ ١١٨/١٢ ــ رقم٥١٩٥ ،وتاريخ الإسلام ــ الذهبى ــ ٣٠٦/٤٢ .

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام ــ الذهبى ــ ١٥٠/٤٩ ــ رقم٩٦ ،والوافى بالوفيات ــ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى ــ تحقيق: أحمد الأرناؤوط ، تركى مصطفى ــ دار إحياء التراث العربى ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م ــ ١٠٤/١٨ــ١٠٥ ــ رقم٦٧٧٨ ، وتوضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ــ شمس الدين محمد بن عبدالله القيسى الدمشقى المعروف بابن ناصرالدين ــ تحقيق: محمد العرقسوسى ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م ــ ٧٣/٧، وبغية الوعاة ــ السيوطى ــ ٨٣/٢ .

(٤) ينظر: السير ــ الذهبى ــ ١٣/١٣ــ رقم٥٧١٩ ،والتكملة لكتاب الصلة ــ ابن الأبّار ــ ٢٩١/٢ ــ رقم١٥٨٩ .

(٥) ينظر: السير ــ الذهبى ــ ٢٢/١٣ــ رقم٥٧٢٩ ، وتذكرة الحفاظ ــ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ــ تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمى ــ دائرة المعارف العثمانية ــ ١٣٧٤هـ ــ ١٣٩٧/٤ــ رقم١١٢٣ .

الناس على شهادة وإن طال أمرها، وقوراً مهيباً، سَرِيَّ الهمة، خيّراً فاضلاً حليماً، سالم الصدر، حَسَن الخلق، كامل المعرفة بالفقه وفرائض المواريث والحساب والعَروض. توفى ــ رحمه الله ــ سنة ٦١٣هـ.(١)

٥ــ الملاّحى: أبوالقاسم محمد بن عبدالواحد بن إبراهيم بن مفرّج الغافقى الأندلسى الغرناطى، كان من كبار الحفاظ، من أهل الضبط والنقد، والإتقان والتوسع فى الرواية، وله تواليف ظهرت فيها براعته، وكان سنيّاً متورعاً ثقة فى نقله.

توفى ــ رحمه الله ــ فى شعبان سنة ٦١٩هـ.(٢)

٦ــ ابن شَرَّاجة: على بن منصور الغافقى، أبوالحسن ابن شراجة، كان مقرئاً مجوّداً محدثاً راوية، ذا حظ صالح فى النحو والأدب. توفى ــ رحمه الله ــ سنة ٦٢٠هـ.(٣)

٧ــ أبوالحسن القَسْطَلِىّ: على بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبى العافية اللّخمىّ، كان جَزْلاً مهيباً أشبه بالرؤساء منه بالفقهاء والقضاة. توفى ــ رحمه الله ــ سنة ٦٢٦هـ.(٤)

٨ــ أبوالحسن النَّفْرِىّ: على بن محمد بن أحمد بن مُنَخَّل النفرى الشاطبى، ولى القضاء ببعض كُوَرِ بلده . توفى ــ رحمه الله ــ سنة ٦٣٠هـ. (٥)

٩ــ أبوالحسن الأزدى: سهل بن محمد بن سهل بن مالك بن أحمد بن إبراهيم بن مالك الأزدى، كان رأس الفقهاء، وخطيب الخطباء البلغاء، تفنن فى ضروب من العلم، كان من أعيان مصره، وأفضل أهل عصره تفنناً فى العلوم، وبراعة فى المنثور والمنظوم. توفى ــ رحمه الله ــ فى شهر ذى القعدة سنة ٦٣٩هـ. (٦)

١٠ــ ابن الطَيلسان: أبوالقاسم القاسم بن أحمد بن محمد بن سليمان الأنصارى القرطبى، الحافظ الإمام، محدث الأندلس، توفى ــ رحمه الله ــ فى شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٢هـ. (٧)

١١ــ الغافقى: على بن محمد بن على بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن يحيى بن عبدالله بن يحيى الغافقى، كان محدثاً راوية مُكثراً، عدلاً ثقة ناقداً، ذاكراً للتواريخ وأيام الناس وأحوالهم

(١) ينظر: الذيل والتكملة ــ المراكشى ــ ٢٦١/٣ ــ رقم٦١١ .

(٢) ينظر: برنامج شيوخ الرعينى ــ أبوالحسن على بن محمد الرعينى الإشبيلى ــ تحقيق: إبراهيم شبّوح ــ طبعة وزارة الثقافة ــ دمشق ــ ١٣٨١هـ ــ ١٩٦٢م ــ ص٦٤،٦٥ ، وتذكرة الحفاظ ــ الذهبى ــ ١٤٠٢/٤ــ١٤٠٣ــ رقم١١٢٧ .

(٣) ينظر: صلة الصلة ــ أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطى ــ تحقيق: شريف العدوى ــ مكتبة الثقافة ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٩هـ ــ ٢٠٠٨م ــ ٢٩٢/٣ ــ رقم٧٠٨ ، والذيل والتكملة ــ المراكشى ــ ٣٣٠/٣ــ رقم٦٦٤.

(٤) ينظر: الذيل والتكملة ــ المراكشى ــ ٣٢٦/٣ ــ رقم٦٥٤ .

(٥) ينظر: المصدر السابق ــ ٢٣٥/٣ــ رقم٥٥٩ .

(٦) ينظر: الإحاطة فى أخبار غرناطة ــ لسان الدين بن الخطيب ــ ٢٣١/٤ .

(٧) ينظر: تذكرة الحفاظ ــ الذهبى ــ ١٤٢٦/٤ ــ رقم١١٣٩ .

وطبقاتهم قديماً وحديثاً، شديد العناية بالعلم، والرغبة فيه، وكان سُنيّاً منافراً لأهل البدع، محباً للعلم وطلابه. توفى ــ رحمه الله ــ فى رمضان ٦٤٩هـ. (١)

ومؤلفاته:

لقد كان الإمام ابن الفرس ــ رحمه الله ــ محباً للعلم حريصاً على نشره ومما يشهد لهذا كثرة تصنيفه فى العلوم المختلفة، فقد كان له مصنفات كثيرة، ومختصرات نبيلة ونظمٌ ونثر، وكل ذلك شاهد بمتانة علمه وصحة إدراكه.(٢) ولكنه لم يصل إلينا منها سوى كتاب " أحكام القرآن " وهذه الكتب التى نُسبت إليه ــ رحمه الله ــ هى (٣) :

١ــ أحكام القرآن: وهو موضوع هذا البحث وسيأتى الحديث عنه ــ إن شاء الله ــ بالتفصيل. (٤)

٢ــ كتاب فى صناعة الجدل.

٣ــ كتاب فى الأبنية.

٤ــ كتاب فى أدب القضاء.

٥ــ كتاب فى المسائل التى اختلف فيها النحويون من أهل البصرة والكوفة.

٦ــ كتاب رد على رسالة ابن غَرْسيَّة(٥) فى تفضيل العجم على العرب.

٧ــ اختصار كتاب الأحكام السلطانية للماوردى.(٦)

٨ــ اختصار كتاب النسب لأبى عبيد القاسم بن سلَّام.(٧)

٩ــ اختصار كتاب المُحْتَسَب لابن جنّى.(٨)

---

(١) ينظر: الإحاطة فى أخبار غرناطة ــ لسان الدين بن الخطيب ــ ١٥٩/٤ .

(٢) ينظر: الذيل والتكملة ــ المراكشى ــ ٤٨/٣ .

(٣) ينظر: الإحاطة ــ لسان الدين ابن الخطيب ــ ص٤١٦ ،و الذيل والتكملة ــ المراكشى ــ ٤٩/٣،والبلغة ــ الفيروزآبادى ــ ص١٩٠،وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ــ إسماعيل باشا البغدادى ــ مؤسسة التاريخ العربى ــ استانبول ــ١٩٥٩م ــ ٦٢٩/١.

(٤) وهو مطبوع بتحقيق د/ طه بن على بوسريح وآخرين ــ دار ابن حزم ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م ــ وهى النسخة التى اعتمدت عليها فى هذا البحث .

(٥) هو أبوعامر غرسية، ابتدع فى هذه الرسالة وفسق فدعا عليه جماعة من العلماء، وقاموا بالرد عليه.ينظر: كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ــ مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجى خليفة ــ دار إحياء التراث العربى ــ بيروت ــ ٨٥٦/١ .

(٦) هو أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى، الإمام الجليل القدر، الرفيع الشأن، صاحب "الحاوى"و"الإقناع" فى الفقه، و"أدب الدين والدنيا" و "التفسير" و "دلائل النبوة" و "الأحكام السلطانية" توفى فى ربيع الأول سنة ٤٥٠هـ وقد بلغ ستاً وثمانين سنة. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ــ السبكى ــ ٢٦٧/٥ــــ رقم٥٠٩ ، وطبقات المفسرين ــ الداوودى ــ ٤٢٧/١ــرقم٣٦٨ .

(٧) هو أبوعبيد القاسم بن سلام ، أخذ العلم عن الشافعى، سمع الحديث ودرس الأدب ونظر فى الفقه، ولى القضاء بطَرَسوس وخرج بعد ذلك إلى مكة فسكنها حتى مات بها سنة ٢٢٤هـ ، له كتاب "الغريب" و "الأمثال" و"الأموال". ينظر: التاريخ الكبير ــ محمد بن إسماعيل البخارى ــ تحقيق: هاشم الندوى وآخرين ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ١٧٢/٧ــ رقم٧٧٨، وتاريخ مدينة السلامتاريخ بغداد ــ أحمد بن= =على بن ثابت البغدادى المعروف بالخطيب ــ تحقيق:د/ بشار عواد معروف ــ دار الغرب الإسلامى ــ تونس ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م ــ ٣٩٢/١٤ــ رقم٦٨٢٠ ، وطبقات الشافعية ــ أبوبكر بن أحمد بن محمد ابن قاضى شهبة الدمشقى ــ تحقيق: د/ عبدالعليم خان ــ طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ــ الهند ــ الطبعة الأولى ــ ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م ــ ص١٩ ــ رقم١٣ .

(٨) هو أبوالفتح عثمان بن جنى المَوْصلى النحوى اللغوى،المشهور المذكور، صاحب التصانيف البديعة فى علم الأدب،واستوطن بغداد حتى مات بها سنة٣٧٢هـ. وكتابه اسمه: المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وهو مطبوع.ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ــ القفطى ــ ٣٣٥/٢ ــ رقم٥١٠ ،والسير ــ الذهبى ــ ٣٢٣/١٠ ــ رقم٣٨٩٦،والأعلام ــ الزركلى ــ ٢٠٤/٤ .

١٠ــ اختصار كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه لابن شاهين. (١)

فهذه هى الكتب التى نسبت إليه رحمه الله تعالى.

وفاته

توفى ــ رحمه الله ــ يوم الأحد الرابع من جمادى الأولى سنة ٥٩٧ه

ودفن عصر يوم الاثنين بباب إلبيرة، وازدحم الناس على نعشه حتى حملوه بالأكف(٢)

وقيل: توفى عصر يوم الأحد الرابع من جمادى الآخرة سنة ٥٩٩ه (٣)

والذى يظهر لى ــ والله أعلم ــ أنه توفى سنة ٥٩٧ه لأن ذلك هو المشهور، ولأنه قول تلميذه أبى عبدالله التجيبى.(٤)

(١) هو أبوحفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن أزداذ البغدادى، الشيخ الواعظ الصدوق، الحافظ العالم، شيخ العراق، صاحب التفسير الكبير، توفى سنة ٣٨٥هــ وله ٨٩ ســنة . ينظر: تاريخ بغداد ــ الخطيب البغدادى ــ ١٣٣/١٣ ــ رقم٥٩٨١ ،والسيرــ الذهبى ــ ٢٤٠/١٠ ــ رقم٣٦٨٩ .

(٢) ينظر: تأريخ قضاة الأندلس ــ النُباهى ــ ص١١٠ ،وسير أعلام النبلاء ــ الذهبى ــ ٤٨٨/١٢.

(٣) ينظر: طبقات المفسرين ــ الداوودى ــ ٣٦٤/١ .

(٤) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ــ محمد بن عبدالله القضاعى المعروف بابن الأبّار ــ تحقيق: د/ بشار عواد معروف ــ دار الغرب الإسلامى ــ تونس ــ الطبعة الأولى ــ ٢٠١١م ــ ٢٧١/٣ .

المبحث الثاني : عصره الحياة الاقتصادية والسياسية والعلمية

الحياة العلمية والثقافية لها دور بارز فى حياة الإنسان، ولاشك أن هذه الحياة العلمية والثقافية فى أى بلد من البلدان لها ارتباط وثيق بالحياة السياسية والاقتصادية .

وقد نشأ الإمام ابن الفرس ــ رحمه الله ــ فى آواخر عهد دولة المرابطين والتى كانت ما بين سنة ٤٤٨ه ــ ٥٤١ه والتى امتازت بالنضوج الاقتصادى والسياسى والثقافى .

الفرع الأول: الناحية الاقتصادية

نجد أن الله ــ تعالى ــ قد حبا بلاد الأندلس بمُناخ معتدل حيث خصها بغدق السقيا، ولذاذة الأقوات، وفراهة الحيوان، ودرور الفاكهة، وكثرة المياه، وتبحر العمران، وجودة اللباس، وشرف الآنية، وكثرة السلاح، وصحة الهواء، وابيضاض ألوان الإنسان، ونُبل الأذهان، وفنون الصنائع، وشهامة الطباع، ونفوذ الإدراك، وإدراك التمدن والاعتمار، بما حُرمه الكثير من الأقطار مما سواها . فقد كان هذا الإقليم خير الأقاليم وأعدلها هواءً وتراباً، وأعذبها ماءً، وأطيبها حيواناُ ونباتاً، وهو أوسط الأقاليم، وخير الأمور أوسطها .(١)

كما حباها الله ــ تعالى ــ بالمعادن والأحجار التى لا يوجد مثلها فى غيرها من الذهب والفضة وغيرها، كما كانت تزخر بالصناعات المختلفة كصناعة الملابس والأسلحة وآلات الحرب .

وكان الجاهل الذى لم يوفقه الله للعلم يجهد أن يتميز بصنعة، ويربأ بنفسه أن يُرى فارغاً عالة على الناس، وكان عندهم فى نهاية القبح.

كما كان التبادل التجارى بين الأندلس وإفريقية نشيطاً جداً.(٢)

الفرع الثانى: الناحية السياسية

فقد فتح الله ــ تعالى ــ على المسلمين بلاد الأندلس فى شهر رجب سنة ٩٢ه

وذلك حين غزا طارق بن زياد مولى موسى بن نصير بلاد الأندلس فى اثنى عشر ألفاً ففتحت على يديه.(٣)

---

(١) ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ــ أحمد بن محمد المقَرِى التلمسانى ــ تحقيق: إحسان عباس ــ دار صادر ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٨ ــ ١٢٦/١ .

(٢) ينظر: المصدر السابق ــ ٢٠٠،٢٠٢،٢٢٠/١ ، وقادة فتح الأندلس ــ محمود شيت خطاب ــ مؤسسة علوم القرآن ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م ــ ١١٢/١ .

(٣) ينظر: تاريخ الطبرى تاريخ الرسل والملوك ومن كان فى زمنهم ــ محمد بن جرير الطبرى ــ تقديم ومراجعة: صدقى جميل العطار ــ دار الفكر ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م ــ ٢٧/٨ ، والكامل فى التاريخ ــ على بن محمد ابن الأثير الجزرى ــ تحقيق: عبدالله القاضى ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م ــ ٢٦٤/٤ .

والبداية والنهاية ــ عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى ــ خرج أحاديثه: أحمد شعبان، محمد عيادى، مكتبة الصفا ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٣م ــ ٦٨/٩ .

واستقر حكم المسلمين فيها ثمانية قرون منذ أن فُتحت فى تلك السنة وحتى سقوط غَرناطة سنة ٨٩٧ه ــ ١٤٩٢م وقد مرت الأندلس خلال تلك القرون بعدة عهود تقلبت خلالها بين القوة والضعف، وهذه العهود بإيجاز هى:

أ ــ عهد الفتح: الذى استمر نحو أربع سنين: ٩٢ ــ ٩٥ه ٧١١ــ٧١٤م .

ب ــ عهد الولاة: من سنة ٩٥ ــ ١٣٨ه ٧١٤ــ٧٥٥م .

ج ــ عهد الإمارة: من سنة ١٣٨ ــ ٣١٦ه ٧٥٥ــ٩٢٩م ويبدأ من قدوم عبدالرحمن الداخل إلى الأندلس حتى إعلان الخلافة من قبل عبدالرحمن الناصر الثالث سنة ٣١٦ه ٩٢٩م وقد أسس عبدالرحمن الداخل إمارة مستقلة عن الخلافة العباسية استمرت مائة وثمان وسبعين سنة.

د ــ عهد الخلافة: من سنة ٣١٦ ــ ٤٠٠ ه ٩٢٩ــ١٠٠٩م ويبدأ منذ إعلان الخلافة حتى وفاة المستنصر سنة ٣٦٦ه ٩٧٦م أو حتى الدولة العامرية فى نهاية القرن الرابع الهجرى .

ه ــ عهد الطوائف: من سنة ٤٠٠ ــ ٤٨٤ ه ١٠٠٩ ــ ١٠٩١م وهو عهد ملوك الطوائف، وقد استمر هذا العهد نحو ثلاثة أرباع القرن، وحتى دخول الأندلس سلطان المرابطين .

و ــ عهد المرابطين: من سنة ٤٨٤ ــ ٥٤١ ه ١٠٩١ ــ ١١٤٦م وهو العصر الذى عاش فى أواخره الإمام ابن الفرس ــ رحمه الله ــ

ز ــ عهد الموحدين: من سنة ٥٤١ ــ ٦٣٣ ه ١١٤٦ ــ ١٢٣٥م وهو العهد الذى أدرك بدايته الإمام ابن الفرس ــ رحمه الله ــ

ح ــ مملكة غَرناطة: من سنة ٦٣٥ ــ ٨٩٧ ه ١٢٣٧ ــ ١٤٩٢م حيث قامت دولة بنى الأحمر واستمرت ما يزيد على قرنين ونصف القرن حتى نهاية القرن التاسع الهجرى الخامس عشر الميلادى ويمثل سقوطها نهاية الحكم الإسلامى للأندلس، وذهاب السلطان السياسى منها، وبقى ملايين من المسلمين، ولكنهم تحملوا عشرات السنوات الكثير من الاضطهاد وعمليات الإفناء التى أتت عليهم قتلاً وتشريداً وإذابة.(١)

الفرع الثالث: الناحية الثقافية والعلمية

كانت بلاد الأندلس معتمَد المغرب الأقصى، والمعتبرة منه، والمنظور إليها فيه، فكانت كرسى المملكة ومقر التدبير، وأمَّ قرى تلك البلاد .(٢)

(١) ينظر: التاريخ الأندلسى من الفتح الإسلامى حتى سقوط غرناطة ــ د/ عبدالرحمن على الحجى ــ دار القلم ــ دمشق ــ الطبعة الثانية ــ ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨١م ــ ص ٣٩ ــ ٤٠ .

(٢) ينظر: المُعْجِب فى تلخيص أخبار المغرب ــ عبدالواحد المراكشى ــ ضبطه: محمد سعيد العريان ، محمد العربى العلمى ــ مطبعة الاستقامة ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ــ ١٣٦٨هـ ــ ١٩٤٩م ــ ص٥ .

وبهذا أضحت بلاد الأندلس موطناً للعلم والثقافة والازدهار الفكرى حيث حرص الأمراء المرابطون ورجال دولتهم على التزام خط الدعوة الإسلامية، والقيم التى قامت عليها دولتهم وعلى أخذ الناس بالحق والعدل، والعناية بالعلم والعلماء، حتى كان الخلفاء فيها يعتنون بتعظيم العلماء، والعمل بأقوالهم، وإحضارهم فى مجالسهم واستشارتهم .

فقد كان العالِم عندهم معظماً من الخاصة والعامة، يشار إليه ويُحال عليه، ويَنْبُه قدره وذكره عند الناس، ويُكْرَم فى جوار أو ابتياع حاجة، وما أشبه ذلك .

ومع هذا فليس لأهل الأندلس مدارس تعينهم على طلب العلم، بل كانوا يقرءون جميع العلوم فى المساجد بأجرة، فهم يقرءون لأجل العلم لا لأجل الأجرة .

فالعالم منهم بارع لأنه يطلب ذلك العلم بباعث من نفسه يحمله على أن يترك الشغل الذى يستفيد منه، وينفق من عنده حتى يعلم، وكل العلوم لها عندهم حظ واعتناء إلا الفلسفة والتنجيم.

وقراءة القرآن بالسبع ورواية الحديث عندهم رفيعة، وللفقه رونق ووجاهة، ولا مذهب لهم إلا مذهب مالك، وخواصهم يحفظون من سائر المذاهب ما يباحثون به بمحاضر ملوكهم ذوى الهمم من العلوم وسمة الفقيه عندهم جليلة .

والنحو عندهم فى نهاية من علو الطبقة، حتى إنهم فى هذا العَصْر فيه كأصحاب عصر الخليل وسيبويه، وهم كثيرو البحث فيه وحفظ مذاهبه كمذاهب الفقه، وكل عالم فى أى علم لا يكون متمكناً من علم النحو ــ بحيث لا تخفى عليه الدقائق ــ فليس عندهم بمستحق للتمييز، ولا سالم من الازدراء .

وعلم الأدب المنثور من حفظ التاريخ والنظم والنثر ومستطرفات الحكايات أنبلُ علم عندهم، وبه يُتقرب من مجالس ملوكهم وأعلامهم .

والشعر عندهم له حظ عظيم، وللشعراء من ملوكهم وجاهة، والمُجيدون منهم يُنشِدون فى مجالس عظماء ملوكهم المختلفة.(١)

وقد نتج عن هذه الحركة العلمية والثقافية فى دولة المرابطين علماء أفذاذ من أبرزهم(٢) :

ــ الحافظ أبوعلى الصدفى ــ رحمه الله ــ المتوفى سنة ٥١٤ه (٣)

(١) ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ــ أحمد بن محمد المقَرى التلمساتى ــ ٢١٣،٢٢٠،٢٢٢/١.

(٢) ينظر: دولة الإسلام فى الأندلس ــ محمد عبدالله عنان ــ مكتبة الخانجى ــ القاهرة ــ الطبعة الثانية ــ ١٤١١هـ ــ ١٩٩٠م ــ ص٤٥٥ ، وتاريخ العرب وحضارتهم فى الأندلس ــ د/ خليل إبراهيم السامرائى وآخرون ــ دار الكتاب الجديد ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ٢٠٠٠م ــ ص٣٤٢ .

(٣) هو أبوعلى الحسين بن محمد بن فيُره بن حيُون بن سُكَّرة الصدفى الأندلسى، الإمام العلامة، الحافظ القاضى، برع فى الحديث متناً وإسناداً مع حسن الضبط وحسن التأليف والفقه والأدب مع الدين والخير والتواضع، توفى سنة ٥١٤هـ . ينظر: المعجم فى أصحاب القاضى الإمام أبى على الصدفى ــ ابن الأبار ــ ص٥ ، والسير ــ الذهبى ــ ٥٢٩/١١ ،و شجرة

ــ الإمام الفقيه أبو الوليد ابن رشد الجدّ ــ رحمه الله ــ المتوفى سنة ٥٢٠ه (١)

ــ القاضى ابن العربى ــ رحمه الله ــ المتوفى سنة ٥٤٢ه (٢)

ــ الإمام الحافظ أبومحمد عبدالحق بن عطية المحاربى ــ رحمه الله ــ المتوفى سنة ٥٤٢ه(٣)

ــ العلامة المؤرخ أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بَشْكُوال ــ رحمه الله ــ المتوفى سنة ٥٧٨ه (٤)

فكان لهذا الجانب العلمى والثقافى الناضج والمتميز، وهذه الحركة العلمية والأدبية بالأندلس الأثر الواضح على شخصية الإمام ابن الفرس ــ رحمه الله ــ فالإنسان ابن مجتمعه لا يستطيع أن يعيش بمعزل عنه .

النور الزكية ــ مخلوف ــ ١٨٨/١ ، وتاريخ مدينة دمشق ــ أبوالقاسم على بن الحسن الشافعى المعروف بابن عساكر ــ تحقيق: عمر بن غرامة العمراوى ــ دار الفكر ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م ــ ٣٢١/١٤ .

(١) هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبى المالكى، زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس والمغرب ومُقدمهم المعترف له بصحة النظر، وجودة التأليف، ودقة الفقه، كان بصيراً بالأصول والفروع والفرائض، والتفنن فى العلوم مع الدين والفضل والوقار والخلم والسمت الحسن . ينظر: الديباج المذهب ــ ابن فرحون ــ ٢٤٨/٢، والسير ــ الذهبى ــ ٥٩٢/١١،وشجرة النور الزكية ــ مخلوف ــ ١٩٠/١

(٢) ستأتى ترجمته إن شاء الله تعالى .

(٣) ستأتى ترجمته إن شاء الله تعالى .

(٤) هو أبوالقاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بَشْكُوال الخزرجى الأنصارى الأندلسى، الإمام العالم، والحافظ الناقد المجوِّد، محدث الأندلس، ولد فى قرطبة ومات بها، كان قاضياً موصوفاً بالصلاح، له تصانيف كثيرة من أشهرها كتابه الصلة وهو كتاب التاريخ وصل به كتاب ابن الفرضى، توفى سنة ٥٧٨هـ . ينظر: الديباج المذهب ــ ابن فرحون ــ ٣٥٣/١، والسير ــ الذهبى ــ ٣٩٧/١٢، والأعلام ــ الزركلى ــ ٣١١/٢ .

الخاتمة:

١ــ الإسهام فى إبراز جهود هذا الإمام الكبير الذى جمع بين فنون العلم المختلفة حيث كان ــ رحمه الله ــ مفسراً فقيهاً أصولياً لغوياً حافظاً

٢ــ فقد ظهر لى أنه ــ رحمه الله ــ كان معتنياً بالأدلة الشرعية مناصراً لها من غير تعصب لمذهب من المذاهب الفقهية مع كونه عالماً من علماء المالكية؛ بل كان مرجع المذهب فى بلاد الأندلس إليه وكيف لا وقد كان قاضى الأندلس.

٣ــ بيان المنهج العلمى الذى سار عليه هذا الإمام فى اختياراته الفقهية وطرق الترجيح لديه.

٤ــ لقد كان الإمام ابن الفرس ــ رحمه الله ــ محباً للعلم حريصاً على نشره ومما يشهد لهــذا كثرة تصنيفه فى العلوم المختلفة، فقد كان له مصنفات كثيرة، ومختصرات نبيلة ونظمٌ ونثــر، وكل ذلك شاهد بمتانة علمه وصحة إدراكه

المصادر والمراجع :

١) الآثار الأندلسية الباقية فى أسبانيا والبرتغال ــ محمد عبدالله عنان ــ مكتبة الخانجى ــ القاهرة ــ الطبعة الثانية ــ ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م.

٢) الإحاطة فى أخبار غرناطة ــ محمد بن عبدالله بن سعيد الشهير بلسان الدين ابن الخطيب ــ تحقيق: أد/ يوسف على طويل ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م.

٣) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ــ عمر بن يوسف بن عبدالبر القرطبى النَمَرى ــ تحقيق: عادل مرشد ــ دار الأعلام ــ الأردن ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م.

٤) الأعلام ــ خير الدين الزركلى ــ دار العلم للملايين ــ بيروت ــ الطبعة الخامسة عشرة ــ ٢٠٠٢م.

٥) البداية والنهاية ــ عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى ــ خرج أحاديثه: أحمد شعبان، محمد عيادى، مكتبة الصفا ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٣م.

٦) بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس ــ أحمد بن يحيي بن أحمد الضبى ــ تحقيق: إبراهيم الإبيارى ــ دار الكتاب المصرى ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ــ ١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م.

٧) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ــ جلال الدين عبدالرحمن السيوطى ــ تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم ــ مطبعة عيسى البابى الحلبى ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ــ ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٥م.

٨) تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ــ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ــ تحقيق: د/ عمر عبدالسلام تدمرى ــ دار الكتاب العربى ــ بيروت ــ الطبعة الثانية ــ ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م.

٩) التاريخ الأندلسى من الفتح الإسلامى حتى سقوط غرناطة ــ د/ عبدالرحمن على الحجى ــ دار القلم ــ دمشق ــ الطبعة الثانية ــ ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨١م.

١٠) ٣٧٧ــ تاريخ الرسل والملوك ومن كان فى زمنهم تاريخ الطبرى ــ محمد بن جرير الطبرى ــ تقديم ومراجعة: صدقى جميل العطار ــ دار الفكر ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م.

١١) تأريخ قضاة الأندلس ــ أبوالحسن بن عبدالله بن الحسن النُبَاهى المالقى الأندلسى ــ دار الآفاق الجديدة ــ بيروت ــ تحقيق: لجنة إحياء التراث العربى ــ الطبعة الخامسة ــ ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.

١٢) تاريخ مدينة دمشق ــ أبوالقاسم على بن الحسن الشافعى المعروف بابن عساكر ــ تحقيق: عمر بن غرامة العمراوى ــ دار الفكر ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م.
١٣) ٣٨٦ــ تحفة القادم ــ محمد بن الأبار القضاعى ــ تعليق: د/ إحسان عباس ــ دار الغرب الإسلامى ــ تونس ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م.
١٤) التكملة لكتاب الصلة ــ محمد بن عبدالله القضاعى المعروف بابن الأبّار ــ تحقيق: د/ بشار عواد معروف ــ دار الغرب الإسلامى ــ تونس ــ الطبعة الأولى ــ ٢٠١١م.
١٥) دولة الإسلام فى الأندلس ــ محمد عبدالله عنان ــ مكتبة الخانجى ــ القاهرة ــ الطبعة الثانية ــ ١٤١١هـ ــ ١٩٩٠م.
١٦) الديباج المذهب فى معرفة علماء المذهب ــ إبراهيم بن على بن محمد بن فرحون ــ تحقيق: محمد الأحمدى أبوالنور ــ دار التراث ــ القاهرة ــ د ت.
١٧) الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة ــ محمد بن محمد بن عبدالملك المراكشى ــ تحقيق: د/ بشار عواد معروف وآخرين ــ دار الغرب الإسلامى ــ تونس ــ الطبعة الأولى ــ ٢٠٢١م.
١٨) سير أعلام النبلاء ــ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ــ اعتنى به: محمدعيادى عبدالحليم ــ مكتبة الصفا ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م.
١٩) شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ــ محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف ــ تحقيق: عبدالمجيد خيالى ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م.
٢٠) الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم ــ خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بَشْكُوال ــ تحقيق: د/بشار عواد معروف ــ دار الغرب الإسلامى ــ تونس ــ الطبعة الأولى ــ ٢٠١٠م.
٢١) الغُنية فهرست شيوخ القاضى أبى الفضل عياض بن موسى اليحصبى ــ تحقيق: ماهر زهير جرار ــ دار الغرب الإسلامى ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م.
٢٢) فوات الوفيات والذيل عليها ــ محمد بن شاكر الكتبى ــ تحقيق: د/ إحسان عباس ــ دار صادر ــ بيروت ــ د ط ــ
٢٣) القطوف الدوانى فى التاريخ الإسبانى ــ د/ عبادة كحيلة ــ طبعة كلية الآداب ــ جامعة القاهرة ــ الطبعة الأولى ــ ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م.
٢٤) قلائد العِقيان ومحاسن الأعيان ــ الفتح بن محمد بن عبدالله الإشبيلى الشهير بابن خاقان ــ تحقيق: د/ حسين يوسف خريوش ــ مكتبة المنار ــ الأردن ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م.

٢٥) الكامل فى التاريخ ــ على بن محمد ابن الأثير الجزرى ــ تحقيق: عبدالله القاضى ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.
٢٦) المستملح من كتاب التكملة ــ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ــ تحقيق: د/ بشار عواد معروف ــ دار الغرب الإسلامى ــ تونس ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٩هـ ــ ٢٠٠٨م.
٢٧) المقتضب من تحفة القادم ــ محمد بن عبدالله القضاعى ــ تحقيق: إبراهيم الإبيارى ــ دار الكتاب المصرى ــ القاهرة ــ الطبعة الثالثة ــ ١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م.
٢٨) ٤٤٠ــ المُعْجِب فى تلخيص أخبار المغرب ــ عبدالواحد المراكشى ــ ضبطه: محمد سعيد العريان ، محمد العربى العلمى ــ مطبعة الاستقامة ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ــ ١٣٦٨هـ ــ ١٩٤٩م.
٢٩) معجم البلدان ــ ياقوت بن عبدالله الحموى ــ دار صادر ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٣٩٧هـ ــ ١٩٩٣م.
٣٠) المعجم فى أصحاب القاضى الإمام أبى على الصدفى ــ محمد بن عبدالله بن أبى بكر القضاعى المشهور بابن الأبار ــ مكتبة الثقافة الدينية ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ــ ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م.
٣١) معجم المؤلفين ــ عمر رضا كحالة ــ مؤسسة الرسالة ــ الطبعة الأولى ــ ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م.
٣٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ــ أحمد بن محمد المَقَرِى التلمساتى ــ تحقيق: إحسان عباس ــ دار صادر ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٨.
٣٣) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ــ إسماعيل باشا البغدادى ــ مؤسسة التاريخ العربى ــ استانبول ــ١٩٥٩م ــ
٣٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ــ أحمد بن محمد بن خلكان ــ تحقيق: إحسان عباس ــ دار صادر ــ بيروت ــ د ط ــ ١٩٧٢م.